



# عش مع القرآن - سورة آل عمران

الكمال لله-عزَّ وجلَّ-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا  
والشَّيطان، ونستغفر الله.

[www.markazalsalam.com](http://www.markazalsalam.com)

[info@markazalsalam.com](mailto:info@markazalsalam.com)

[t.me/markazalsalam](https://t.me/markazalsalam)

[t.me/dropletsofdew](https://t.me/dropletsofdew)

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

[f](https://www.facebook.com/AlSalamIslamicCenter) [i](https://www.instagram.com/AlSalamIslamicCenter) [y](https://www.youtube.com/AlSalamIslamicCenter) Al Salam Islamic Center



## عش مع القرآن سورة آل عمران

07 سبتمبر 2022 | 11 صفر 1444 | الدرس # 21

### المقدمة

### الثبات بالإيمان والعمل الصالح والاستغفار

#### دعاء

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى.

- نريد الثبات من غير ان تزيغ قلوبنا فيكون الثبات مع الغنى.
- فلا نضيق على أنفسنا إنما نأخذ كل شيء كسبب لزيادة الإيمان، ولا نخاف من الفشل والخطأ من التجارب السابقة لأن هذا سيؤدي

لعقد نفسية ثم يحصل الانفصال فتوقف لأن العقد إن لم تُعالج سيعيش صاحبها بوهم، فيحرم نفسه من أبواب الخير والفرص وهذا يعوقه من التقدم وهو التربية واكتشاف النفس.

○ مثلا لو النبي (صلى الله عليه وسلم) لم يعالج الموقف في غزوة أحد ويذكر أن أحد هو "جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ" لخاف الصحابة من القتال مرة أخرى.

○ لذلك ما لنا الا الله (سبحانه وتعالى) ليهدينا للهدى والتقى والعَفَافَ والغِنَى، بطريقة صحيحة.

○ فسورة آل عمران بعد العلم تعلمنا كيف نتجاوز العقبات والأمور بدون أي خدش، لأن الثبات في المواقف ليس من خلال الابتعاد عنها والانسحاب، إنما لابد من المرور على الصراط:

## سورة مريم 71

وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا

○ والمؤمن لابد أن يرد على الصراط، وهو جَسْرٌ مَنْصُوبٌ على ظَهْرِ  
جَهَنَّمَ أدق من الشعر وأحد من السيف وبه كلاليب وخطاطيف  
وأشواك يَقْفُ عليه المؤمنون يَمُرُّون مِنْ عَلَيْهِ إلى الجَنَّةِ، كلُّ  
بِحَسَبِ عَمَلِهِ وَدَرَجَتِهِ.

○ كما في الدنيا يجب أن نمر بالمواقف والأقدار، والخذلان والجبن هو  
ألا نأخذ الخطوة ونبادر.

○ لذلك على الصراط نور المؤمنين على حسب ما معهم من الايمان  
بالضبط كما مواقف الدنيا هناك ظلمات، وفتن ومصائب مثل  
الكلاليب والخطاطيف والأشواك ولا حل له إلا "النور + عمل  
صالح + الاستغفار".

## سورة آل عمران 11

كَذَّابٍ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ  
بِذُنُوبِهِمْ

### الاستغفار

- ما يعلقنا في الفتن ويجعلنا نتأخر ويولد لدينا العقد هي الذنوب.
- لذلك لا بد من الاستغفار دائما، للتخفيف من هذه الذنوب لأن الذنوب تثقلنا.
- مثلا اثنان يمران بنفس الموقف أحدهما يتجاوز الموقف والآخر يتوقف عنده وهذا بسبب ذنوبه.

## سورة الأنفال 52

كَذَّابٍ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ  
اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ

○ هلاكهم بسبب ذنوبهم معناه الذنوب تهلكنا وتؤخرنا "اللَّهُمَّ اغْفِرْ

لي ما قَدَّمْتُ وما أَخَّرْتُ، وما أَسْرَرْتُ وما أَعْلَنْتُ، أَنْتَ الْمُقَدِّمُ

وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ".

## سورة محمد 19

فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

## سورة النصر 3 – 1

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ (1)

وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا (2)

فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا (3)

- فالاستغفار يسهل علينا الكثير من الأمور، لذلك تكرر ذكر الاستغفار في سورة آل عمران، فهو طريق نتخذه في الدنيا والآخرة.
- والمؤمنين المصطفين كل شيء في الدنيا يذكرهم بالآخرة.

سورة ص 47 - 46

إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ (46)

وَأَنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ (47)

- فكيف حالنا في الدنيا هو حالنا في الآخرة، وكيف حال قلبنا في الدنيا حالنا في القبر.

- فمن عاش على شيء مات عليه، ومن مات على شيء بُعث عليه، ومن لا يرى آيات الله في الدنيا سيكون أعمى يوم القيامة.

سورة طه 126 – 125

قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا (125)

قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسى (126)

○ ومن لا يسمع آيات الله في الدنيا سيكون أصم يوم القيامة.

○ والمتحابون في الله يكونون على منابر من نور.

### المتحابون في الله

قال الله تعالى: المتحابون في جلاي لهم منابر من نور، يغبطهم

النبيون والشهداء.<sup>1</sup>

○ فنتفقد قلوبنا دائما ونتدارك الأمر، ولا نفصل بحجة أننا نستمتع

فنعزل شهواتنا ومشاعرنا عن الآخرة.

○ أو من يكبت رغباته فيصاب بالهوس للدنيا فلا يستفيد ليتذكر

الآخرة.

○ وأي وقت لا نشعر به بتوازن نستغفر لنعيد التوازن لأنفسنا.

### سورة مريم 71

وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا

<sup>1</sup> صحيح الجامع 4312 - صححه الألباني.

○ واردها بمعنى مرورنا على حسب عملنا واختياراتنا وإيماننا في

الدنيا، هي نفسها اختياراتنا للآخرة.

○ الدنيا نموذج مصغر للآخرة، ونحن حياتنا محدودة والمواقف كذلك

محدودة، ولكنها كافية لتحدد مستوانا.

○ فالآخرة هو نفس طريق حياتنا في الدنيا غير منفصل عنه، وكُلُّ بما

يُسَّر له، فلا فصل الدين إنما أنت نفسك بمجال عملك، ولكن

كيف تسخرينه لإعلاء كلمة الله.

## سورة الفاتحة 6

### اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ

○ "اهدنا الصراط المستقيم"، نردها في صلواتنا وهذا في الدنيا، أي يا

رب اهدنا بكل تفاصيل حياتنا لنمشي على الصراط المستقيم.

○ وحياتنا تبدأ مع الهداية وهي الحياة الحقيقية.

○ وهذا هو النور الذي يؤدي للتواصل.

### سورة البلد 11

فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ

○ بلد أي مكان ساكن لا حياة ولا تحديات فيه.

### سورة البلد 8 – 11

أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ (8) وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ (9)

وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ (10)

فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (11)

○ فما يحركنا الموجد لدينا من العينين واللسان والشفتين فنرى

ونتكلم، والنجدين طريقَي الخير والشر، وهما واضحان.

○ ونربطه مع سوره آل عمران والتي محورها عن الثبات، فلما نخطئ

ونتوقف لا نفصل، إنما بالعكس يجب أن نقتحم العقبة ونجتازها

فلا نتبلد وتتوقف، لذلك نحتاج للاستغفار دائماً.

## النور

○ والنور مهم على الصراط، من نور الهداية والعلم والمحبة أي الإيمان.

### سورة الحديد 12

يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ  
بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ  
هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ

○ الصراط مظلم بالإضافة للكلايب، هذا في الآخرة، و النور لن يكون من الصراط وإنما هو نور إيمانك، معناه ما ينير علينا في الدنيا الإيمان.

### سورة يونس 9

يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ

○ بدون الايمان هناك الضلال والكفر.

○ والإيمان "غيب"، فلا توجد الحسابات، مثلا في العلم الدنيوي يجب

أن يكون الشيء مادي لنصده، وهذا لا يأتي بهداية لأنه خلا من

الإيمان.

○ الإيمان بمعنى فقط أصدق الله، ولا أصدق ما تراه عيني، فقط

أؤمن بما يقوله الله وهذا ما يهديني.

○ مثلا أريد الذهاب في رحلة، فأستعمل خارطة جوجل، وعند كل

الأسباب لكن الإيمان أن الله من سيهديني لأحسن مكان للإقامة،

وأحسن الأنشطة التي سأمارسها، وكل التفاصيل حتى المواضيع

التي سنتحدث بها.

○ فالهداية غير مقتصرة على هداية الطريق إنما كل التفاصيل

الدقيقة المختصة بالرحلة، أي لا أعتمد على الأسباب. فنحقق الآية:

## سورة يونس 9

يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ

○ في الدنيا نستغفر من الذنوب، وكذلك ايماننا سيهدينا في الفتن والأقدار والمواقف، بمعنى لا أؤمن بالمحسوس ونفسي وبما يقال لي إنما "كل يعمل على شاكلته"، فلا نفرص بين الدنيا والآخرة ويجب أن تكون هناك الشجاعة.

○ لذلك الدعاء "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى".

○ الهداية لا تكون بدون الايمان، بمعنى أن أؤمن بنفسي وخبراتي وعلمي في الموقف، وإن فعلت هذا سأتوقف، ولكن لما أؤمن بالله في كل شيء، النتيجة {يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ}، "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى".

○ فالهداية لا تتحقق بدون الايمان، وسنكون في الضلال وما يفسد

علينا الايمان بالله "الايمان بالمحسوس وقول الناس وخبراتنا".

○ **"الهدى":** ال الاستغراق أي كل أنواع الهداية في الدنيا في كل

تفاصيل حياتنا من القول والفعل والعمل وغيره فكل شيء يهدينا

لمعرفة الله، ولكن نحتاج للتبرؤ من العلم والقوة، وأن نتوكل على

الله أنه يعلم ولا نعلم ويقدر ولا نقدر.

○ والهداية سبب لزيادة الايمان وبدون الإيمان لا توجد هداية.

○ كذلك النور بطريق الهداية مهم، بغياب النور ساقع، وأشعر

بالوحشة ولن يكون هناك الأنس بالأعمال والعبادات.

○ وبوجود نور الايمان سنشعر بالأنس بعباداتنا.

○ المنافق لا نور لديه ولديه عمل صالح لأن لا يوجد لديه المحبة

والانس بالعبادة لذلك الايمان مهم للهداية على الصراط، فنسأل

الله دائما ان يجدد لنا الايمان.

○ **"والتَّقَى":** والتقوى ليس أن نبتعد عن الحرام ولا نتبع الهوى فقط

إنما ألا نضيق علينا ما هو حلال لأن هذا سيحرمنا من خوض

تجارب جديدة.

○ مثلا لما خالف الرماة أوامر الرسول (صلى الله عليه وسلم) بغزوة

أحد لو استسلموا لما وقع عليهم من الهزيمة، لجلسوا في منازلهم،

وانسحبوا من خوض المعارك لاعتقادهم أنهم يتقون!

○ لذلك التقوى في امثال الأمر واجتناب النهي على نور من الله.

○ فالتقوى لا تعني زيادة الحذر فيجعلنا لا نخوض تجارب جديدة

بسبب تجربة سابقة فاشلة، أو أن نضيق على أنفسنا في الحلال.

○ لذلك تعريف الشيخ ابن عثيمين رحمه الله للزهد أن تعيش

بمستوى من معك لا أن تعيش بمستوى مختلف.

○ أي نكون واقعيين ونعيش مع البيئة التي فيها كي يفهمنا الناس،

فتكون لدينا نفس لغة الخطاب لأن التحديات التي يمر بها

المجتمع والناس تختلف من وقت لآخر فلما انقطع عنه، سيكون

هناك فصل.

○ لذلك الرسل بشر يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق وليسوا

ملائكة لأنه سيحدث فصل لو كانوا ملائكة.

○ مثلا هاروت وماروت يعلمان السحر لينذروا الناس كي يتعدوا

عنه.

○ التقوى ألا نحرم أنفسنا من الحلال ولا نقرب الحرام فلا تتبع الهوى

فيهما، فلا يكون هناك حاجز ونضيق حتى مع الحلال فيخرج لنا

بصورة هوس، أو تظمت، أو عدم تحقيق التوازن.

○ لذلك نحتاج للهداية لنحسن التقوى.

○ "والعَفَافَ" فمع التقوى سنحف عن الحرام بغياب التقوى

سنذهب للحرام.

○ والعفاف جزء من التقوى:

## سورة آل عمران 8

رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ

○ من يعتقد أن الزيغ بالابتعاد عن الحلال، ولكن قلبه يهواه فهذا من

الزيغ، فلا يوجد متنفس ويصير كبت، أما العفاف يكون بقناعة لأنه

مر بتجربة وفهم، والناس تذهب للحرام لأنه غامض لهم.

○ طريق الثبات بالهداية والغنى.

○ بدون الهداية من الله سيكون الفقر ويسبب الزيغ.

اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى. آمين.

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

## التربية الربانية من هذه الآيات

○ الهدى: الهداية تأتي من الإيمان.

○ التقى: التقوى لا تكون باتباع الهوى، ولا بكبت وحرمان النفس مما

أحله الله.

○ العفاف: يكون عن القناعة التامة.

○ الغنى: الغنى سبب الثبات.

المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي
2. تفسير ابن كثير
3. تفسير الشيخ بن عثيمين



مصادر إضافية

الدروس السابقة في قناة تلغرام

هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>